

صلوات الله و سلامه عليهم و عليها عطروا المجلس طيباً بالصلاة على محمدٍ و آل محمد و لمودة قمر الهاشميين عليه أفضل الصلاة و السلام من شُرف هذا المكان باسمه المقدس نوروا المجلس ثانية بالصلاة على محمدٍ و آل محمد , و لعيني إمام زماننا الحجة ابن الحسن صلوات الله و سلامه عليهما و لتعجيل فرجه الشريف و لكثرة أنصاره الغياري و أوليائه الأوفياء المخلصين عبقوا المجلس طيباً و أريجاً ثالثةً بصوتٍ رفيع بالصلاة على محمدٍ و آل محمد .

يا زهراء

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم العن أول ظالمٍ ظلم حق محمدٍ و آل محمد و آخر تابعٍ له على ذلك اللهم العن العصابة التي جاهدت الحسين و شايعت و بايعت و تابعت على قتله اللهم العنهم جميعاً اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام .

كما وعدت إخوتي في ليلة البارحة نزولاً عند رغبتهم أن يكون حديثي في هذه الليلة عن سيدنا الغريب المظلوم القاسم ابن موسى ابن جعفر صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين أجعلُ حديثي في جملة مطالب : المطلب الأول فيما يتعلق بتواريخه الإجمالية أعني ولادته شهادةً و ما يرتبط و ما يرتبط بهذه المسائل بشكلٍ عام المؤرخون و أهل التأريخ حين تدوينهم للحوادث التاريخية و حين يكون البحث في المسائل التي ذكرها المؤرخون تنقسم المسائل التاريخية إلى نحوين هناك المعلومات التاريخية و هناك المجهولات التاريخية المعلومات التاريخية يراد منها الحوادث التي ثبتها المؤرخون و اتفقوا على تفاصيل حوادثها و اتفقوا على زمانها و على مكانها و على جملة ما حدث فيها أو ما حدث خلالها إما تكون بهذه الصورة و إما تكون قد نُقلت على أقوال مختلفة المؤرخ الفلاني قال كذا و المؤرخ الآخر قال

كذا المسائل التاريخية التي تكون بهذه الصورة يُعبر عنها بالمعلومات التاريخية أما الأولى التي اتفق عليها المؤرخون فهذه واضحة و أما النحو الثاني من المعلومات التاريخية التي اختلفت فيها الأقوال باحثُ التاريخ من خلال القرائن المذكورة في كتب التاريخ و من خلال البحث في دقائق المطالب قد يتمكن أن يُرجح هذا القول على هذا القول مع ذلك هذه المسائل تقع في دائرة المعلومات التاريخية هناك جملة من المسائل تقع في دائرة المجهولات التاريخية و هي الحوادث أو الشخصيات أو الوقائع التي لم يتحدث عنها المؤرخون بشكلٍ مفصل من جملة هذه المجهولات التاريخية ما يتعلق بتاريخ ولادة القاسم صلوات الله و سلامه عليه أو ما يتعلق بتاريخ شهادته و بتاريخ وفاته و السبب في ذلك واضح لما كان يلقاه العلويون لما كان يلقاه أتباع أهل البيت من العنت و الشدة و التنكيل من أعدائهم لعنة الله عليهم جميعاً هذا السبب واضح و لا أريد الخوض فيه فنحن لا نملك في كتب التاريخ تحديداً واضحاً لسنة ولادة القاسم عليه السلام أو لسنة شهادته و وفاته صلوات الله عليه الباحث في علم التاريخ في مثل هذه الحالة عندما يواجه شخصيةً مهمة و لا يملك أقوالاً تاريخية واضحة تتحدث عن تواريخ ولادته عن تواريخ وفاته عن تفاصيل ما يتعلق بشخصيته حينئذٍ يكون بحثه منصباً على جملة القرائن التي تحفُّ بالأحداث المحيطة بتلك الشخصية أو بالأحداث التي تتعلق بشخصياتٍ أخرى ترتبط بتلك الشخصية على أساسها يستنتج بعضاً من الاحتمالات و لذلك الذين كتبوا عن حياة القاسم ابن الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليهما لما أرادوا أن يتحدثوا عن تاريخ وفاته عن تاريخ ولادته لجئوا للبحث عن القرائن التي حفت بالحوادث التي تتعلق بشخصيته أو تتعلق بأهل بيته من جملة هذه القرائن أن القاسم و أن السيدة المعصومة و الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من أمٍ واحدة و هذا القول ذكره بعضٌ من أهل العلم بالتاريخ على سبيل المثال ذكره الشيخ محمد حرز الدين النجفي في كتابه مرآة المعارف في الجزء الثاني

من هذا الكتاب في الجزء الثاني من كتاب مرآة المعارف حين الحديث عن القاسم و حين الحديث عن السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليهما ذكر هكذا أن الإمام الرضا و أن القاسم و أن السيدة المعصومة من أمٍ واحدة كذلك هذا المعنى جاء مذكوراً في كتاب وفاة الإمام الرضا عليه السلام للشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل الطعان ذكر هذا المعنى من أن الإمام الرضا و القاسم و السيدة المعصومة التي نتنعم في جوارها الشريف صلوات الله عليها و على أهل بيتها الأطهرين كلهم من أمٍ واحدة و أمهم هي المقدسة الطاهرة السيدة نجمة صلوات الله و سلامه عليها و المعروفة بأم البنين و المعروفة بالسيدة تُكتم يقال لها السيدة نجمة يقال لها الطاهرة يقال لها أم البنين يقال لها السيدة تُكتم صلوات الله عليها وفقاً لهذا القول و هو هذا القول المعروف عند الذين كتبوا في تأريخ السيدة المعصومة و في تأريخ سيدنا القاسم صلوات الله و سلامه عليهما في كتاب دلائل الإمامة من الكتب القديمة بين أصحابنا للمحدث الطبري الإمامي رحمة الله عليه صريحاً ذكر هذا المعنى أن الإمام الرضا و السيدة المعصومة من أمٍ واحدة فهي شقيقته الشقيق هو الأخ من أمٍ و أب يقال له شقيق أو شقيقة على أي حالٍ وفقاً لهذه الأقوال فإمامنا الرضا و سيدنا القاسم وسيدتنا المعصومة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من أمٍ واحدة و أمهم السيدة نجمة هذه قرينة يستفاد منها لما يكونون من أمٍ واحدة الشيء الاعتيادي الجاري في الحياة لكن ليس هذا قانوناً قطعياً لكن الشيء الاعتيادي الجاري في الحياة لما يكونون من أمٍ واحدة تكون ولادتهم متقاربة شيئاً ما تكون متقاربة لكن هذا ليس قانوناً قطعياً في المسألة لكن الشيء الاعتيادي الجاري المعروف الأولاد من أمٍ واحدة تكون ولادتهم متقاربة و لذلك يستفاد من هذه القرينة أن ولادة سيدنا القاسم صلوات الله عليه مقارنة لزمان ولادة الإمام الرضا عليه أفضل الصلاة و السلام هذه قرينة قد يستفاد منها و القرائن يستفاد منها احتمالات النتائج المستخرجة المستنبطة من القرائن تقع في دائرة

الاحتمالات لا أكثر من ذلك هذه قرينة قرينة أخرى أيضاً قد يستفاد منها هذا المعنى ما جاء في الروايات التي تحدثت عن وصايا الإمام الكاظم عليه السلام هناك وصايا للإمام الكاظم عليه السلام عديدة موجودة في كتب الحديث هناك وصايا باطنية خاصة هناك وصايا ظاهرية ما جاء في الوصايا الظاهرية للإمام الكاظم عليه السلام أنه أشرك في وصيته الإمام الرضا و جملة من أولاده منهم القاسم منهم إبراهيم منهم العباس ربما تُشعر هذه الوصايا و هذه الشركة في الوصية إلى المقاربة في السن باعتبار أن الإمام الكاظم عنده أولاد عند الإمام أولاد كثيرون و بنات كُثر عند الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه ففي الوصايا الظاهرية المنقولة إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه أوصى إلى الإمام الرضا و أشرك معه القاسم و إبراهيم الكلام عن القاسم هنا ربما في إشراك القاسم مع الإمام الرضا في الوصايا الظاهرية للإمام الكاظم عليه السلام ربما يستفاد من ذلك هذا المعنى أنه في سنٍ مقارب لسن الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه من خلال القرينة الأولى من خلال القرينة الثانية ربما قد تكون هناك قرائن أخرى أيضاً من خلال هذه القرائن نصل إلى هذه النتيجة و هذه النتيجة احتمالية كما قلت قبل قليل البحث حينما يكون مستنداً إلى مثل هذه القرائن النتائج تكون احتمالية استناداً إلى هذه القرائن نصل إلى هذه النتيجة هو أن سن سيدنا سيدنا القاسم صلوات الله عليه مقاربٌ لسن إمامنا الرضا عليه أفضل الصلاة و السلام إمامنا الرضا على المشهور في الروايات و بحسب ما مذكور في كتاب الكافي الشريف في مواليد الأئمة ولادته صلوات الله عليه كانت في السنة الثامنة و الأربعين بعد المئة سنة مية و ثمانية و أربعين 148 كانت ولادة الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه شهادة الإمام الرضا كانت في السنة الثالثة بعد المئتين يعني في سنة ميتين و ثلاثة 2.3 فيكون عمر الإمام الرضا عليه السلام خمساً و خمسين 55 في السنة الخامسة و الخمسين من عمره الشريف استشهد صلوات الله و سلامه عليه على

الأقوال المشهورة و المعروفة في تأريخ ولادته و في تأريخ شهادته عليه أفضل الصلاة و السلام الذي يظهر من خلال البحث في جملة الحوادث المذكورة في حياة الإمام الرضا عليه السلام أن القاسم لم يكن قد أدرك عصر المأمون المؤرخون لم يصرحوا بذلك لكن من خلال البحث في القرائن لأن المأمون بعد وفاة هارون لعنة الله عليهما بعد موت هارون و بعد انتقاله إلى الجحيم لعنة الله عليه و على ظلمة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة و السلام بعد انتقال هارون إلى الجحيم و حدوث الانشقاق فيما بين بغداد و خراسان حكومة في بغداد حكومة في خراسان المأمون أخذ يُحسن إلى العلويين من أول صعوده على دست الخلافة لأجل أن يستميل الخراسانيين لأنه في الخراسانيين هناك أعداد كثيرة ممن يوالي أهل البيت عليهم السلام فلأجل أن يستميل الخراسانيين إليه في مقابل الأمين في بداية خلافته و إلى زمان ولاية العهد ما كان قد مد يد السوء إلى العلويين أو إلى الشيعة نعم بعد قتله للإمام الرضا بدأت الولايات تنصب على العلويين و على الشيعة من المأمون لعنة الله عليه و لذلك العلويون و الشيعة في زمان المأمون كانوا أصلاً يهاجرون إلى خراسان و لذلك السيدة المعصومة صلوات الله و سلامه عليها هاجرت إلى خراسان متى و جاءت إلى قم هنا جاءت باتجاه بلاد خراسان في خلافة المأمون في أيام وجود الإمام الرضا عليه السلام في خراسان أخبار أولاد الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه و عليهم في زمن هارون ضاعت لأنهم اختفوا ما بين قتل ما بين تغريب و تشريد و ما بين سجن في زمن المأمون خفت الوطأة و لذلك لو كان القاسم عليه السلام حياً إلى زمان المأمون لذكر لنا المؤرخون شطراً من أخباره لتبين لنا شيء من أخباره و لذلك المؤرخون هكذا يهتمون أنه استشهد أنه توفي صلوات الله و سلامه عليه في أيام خلافة هارون هارون متى انتقل إلى الجحيم في السنة الثالثة بعد التسعين بعد المئة سنة مية و ثلاثة وتسعين 193 سنة مية و ثلاثة و تسعين انتقل هارون إلى الجحيم لعنة الله عليه

فلذلك يتوقعون أن أبعد تقدير لسنة وفاة القاسم صلوات الله و سلامه عليه إلى هذه السنة إلى سنة وفاة هارون و على هذا يكون تقدير عمره الشريف في سن الأربعين و هذا البحث كما قلت قبل قليل كله مبني على القرائن و على الاحتمالات لكن نحن حينما نواجه المجهولات التاريخية التي تتعلق بشخصية مهمة حينئذٍ يلجأ باحث التاريخ للبحث عن القرائن هنا و هناك لعله يصل إلى شيء يقارب الواقع لعله يصل إلى احتمال إلى نتيجة احتمالية تقارب الواقع هذا بالنسبة للمطلب الأول الذي يتعلق بتواريخه الاحتمالية بتأريخ ولادته بتأريخ وفاته لذلك البعض من الذين كتبوا عن سيدنا القاسم هكذا احتمل أن ولادته في السنة الخمسين بعد المئة لأن الإمام الرضا في السنة الثامنة و الأربعين بعد المئة توقع أن ولادته بعد سنتين على أي حال الشيء الذي نصل إليه من خلال هذه المقدمات أن عمره الشريف مقاربٌ لعمر الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و أنه ما أدرك خلافة المأمون وإنما استشهد و توفي في خلافة هارون لعنة الله عليه و أن عمره الشريف في حدود الأربعين و هذه المعاني و هذه النتائج كلها احتمالية هذا ما يتعلق بالمطلب الأول المطلب الثاني مدفن القاسم صلوات الله و سلامه عليه أين دفن القاسم القاسم عليه السلام دفن في نفس هذا المكان الذي يُنسبُ إليه الآن هذه الأرض هذه المدينة هذه القرية هذه البلدة المكان الذي دُفن فيه القاسم صلوات الله و سلامه عليه كان معروفاً في ذلك الوقت يعني في زمان حياة سيدنا القاسم معروفاً ببلاد سورا أو سورا و لذلك ربما تجد في كتب التاريخ من يقال له السوراني أو السورائي نسبة إلى هذه المنطقة إلى نفس المنطقة التي عاش فيها أيامه الأخيرة صلوات الله و سلامه عليه و توفي فيها و دفن في ذلك المكان في أرض سورا أو في أرض سورا و الذي ينسبُ إليها يقال سوراني أو سورائي بعد ذلك تغير اسم هذا المكان و إلا هذا المكان معروف بهذه التسمية و لذلك في الروايات الشريفة الآن إذا أردت أن ترجع إلى كتاب الوسائل الشريف أو إلى سائر

الكتب الحديثية الأخرى حينما تريد أن تُخرج الباب الذي يتحدث عن تحديد الفجر الروايات المروية عن المعصومين التي تتحدث عن تحديد وقت الفجر وقت صلاة الفجر ماذا تقول الروايات تشبه لنا بياض الفجر بياض نهر سورا أنه إذا رأيت البياض معترضاً في السماء في الفضاء كبياض نهر سورا هذا النهر الذي يجري في هذه المنطقة معروف بهذا الاسم يُشبه بياض الفجر بياض مائه هو من فروع نهر الفرات فهذه المنطقة كانت تسمى بهذا الاسم بعد ذلك تغير أسمها في زماننا هذا تسمى بمدينة القاسم نسبة إليه صلوات الله و سلامه عليه المدينة الآن التي هي من توابع مدينة الهاشمية في العراق و مدينة الهاشمية من توابع مدينة الحلة هذه التسمية جاءت متأخرة لهذه المنطقة أو لهذه المدينة أو لهذه الأرض قيل لها مدينة القاسم و إلا التسمية القديمة لها هذه بلاد سورا أو بلاد سورا المطلب الثالث أشير إلى نموذج من الروايات الشريفة التي تحدثت عن القاسم أو عن منزلة القاسم عليه السلام بعبارةٍ أخرى أشير إلى رواية واحدة أنا قلت الكلام موجز و أجعل كلامي في مطالب و أحاول كل مطلب أن أوجز فيه الحديث لذلك أختار هنا رواية واحدة و إلا عندنا عدة روايات وردت بخصوص القاسم عليه السلام هذه الرواية ذكرت في كتاب الكافي الشريف .

رواها شيخنا الكليني رحمه الله عليه في الجزء الأول من كتاب الكافي الشريف في كتاب الحجّة في الباب الذي جُمعت فيه الروايات الشريفة التي تتحدث عن النص على إمامة الإمام الرضا عليه السلام الرواية طويلة مفصلة أنا أشير إلى إجمالها الرواية عن يزيد ابن سليط عن إمامنا الكاظم عليه السلام يزيد ابن سليط يقول كنا في بعض الطريق خرجنا إلى البيت العتيق للاعتمار فالتقينا مع الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه و سرنا معه في بعض مواضع الطريق وصلنا فيقول أنا قلت للإمام الكاظم عليه السلام قلت يا ابن رسول الله تثبت هذا الموضوع تذكره تذكر هنا شيء هو أيضاً قال لي قال لي أنت

تثبت هذا الموضوع قلت نعم يا ابن رسول الله في زمان أبيك يعني في زمان الإمام الصادق عليه السلام التقينا هنا أنا و أبي و كنت أنت مع الإمام الصادق و مع أخوتك و إن أبي سأل أباك عن الإمام من بعده فأشار إليك و فضلك على أخوتك و قال هذا سيد ولدي و مدحك و بين أن الإمامة لك ثم بين أن الإمامة من بعدك يكون من ولدك أيضاً يعني الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه لكن جاء من لم يتمكن أن تكمل الكلام فانقطع الحديث و أنا أطلب منك يا ابن رسول الله أن تحدثني في نفس هذا الموضوع بمثل الذي حدثني أبوك أن تخبرني عن الإمام مقصود يزيد هنا أن يخبره إمامنا الكاظم عن الإمام من بعده إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه أجابه بإجابة أراد أن لا يتدئ بالكلام أولاً قال له إن الزمان الذي كان فيه أبي عليه السلام غير هذا الزمان يزيد ابن سليط قلت له يا ابن رسول الله و الله إن الذي يرضى منك بهذا و يكتفي منك بهذا الجواب فعليه لعنة الله يقول فضحك الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه ضحكاً شديداً و قال لي نعم يا أبا عمارة أنا أخبرك لقد خرجت من منزلي يعني من المدينة لقد خرجت من منزلي و أوصيتُ إلى ولدي فلان يعني الإمام الرضا صلوات الله عليه و أوصيت إلى ولدي فلان و أشركت معه بني في الظاهر هذي الوصية الظاهرية قلت قبل قليل هناك وصايا ظاهرية هناك وصايا باطنية و أشركت معه بني في الظاهر و أوصيته في الباطن هذي الوصية الباطنية خاصة بالإمام الرضا فأفردته وحده و لو كان الأمر أليّ يعني أمر الإمامة و لو كان الأمر أليّ لجعلته في أبنّي القاسم لحبي إياه و رأفتي عليه و لكنه إلى الله عز و جل يجعله حيث يشاء الرواية فيها تفصيل مورد الشاهد هنا و لو كان الأمر أليّ لجعلته في أبنّي القاسم لجعلته في القاسم أبنّي لحبي إياه و رأفتي عليه البعض ربما فهم من هذه الرواية معنى البداء و أن الإمامة كانت في القاسم و حدث البداء و انتقلت الإمامة إلى الإمام الرضا و الحال الرواية خلية من هذا المعنى هناك أشعار قصائد كتبت و ذكر فيها هذا المعنى و

بعض المؤلفين أشار إلى هذا المعنى أنه حدث بداء في إمامة القاسم و انتقلت الإمامة إلى الإمام الرضا و استند إلى هذه الرواية و الحال الرواية خلية من هذا المعنى الرواية خلية من معنى البداء غاية ما في هذه الرواية أن الإمام الكاظم صلوات الله و سلامه عليه أشار إلى معنيين المعنى الأول أراد أن يبين أن أمر الإمامة إنما هو بيد الله لأنه من البلايا التي أبتلى بها أهل البيت من زمان النبي نبينا صلى الله عليه و آله حينما نصب أمير المؤمنين في يوم الغدير و الغدير متى وقعت البيعة في آخر أيام حياة رسول الله يعني بعد هذه السنين الطويلة و بعد أن نصب الأمير خليفة و حاكماً و إماماً و سلطاناً على الناس يأتي من أصحابه من يقول هذا منك أم من الله و هذه القضية أبتلي بها أهل البيت على طول التاريخ نفس الأمر في قضية إمامة إسماعيل و إلا إسماعيل ما كان إماماً و ما بدا لله في شيء كما بدا في ولدي إسماعيل ليس الإمامة كانت في إسماعيل الأئمة مخصصون و مميزون و مشخصون قبل خلق الخلق البداء هنا بدا في قضية إسماعيل ماذا بدا لله فيه كان مقدراً لإسماعيل أن يقتل أن يقتله العباسيون فبدا لله فيه فتغير القتل فتوفي و لذلك هذا المعنى يذكره الشيخ المفيد صريحاً في كتابه أوائل المقالات حينما يأتي للحديث عن البداء و البداء في إسماعيل لو كان الحديث عن هذه المسألة لبسط القول فيه لكن البداء في إسماعيل الآن الكثير يشتهون في فهم معناه الروايات الموجودة و كلام علمائنا الأوائل رضوان الله تعالى عليهم يفهمون البداء في إسماعيل أن إسماعيل كان قد كُتِب عليه القتل و بعد ذلك تغير القتل فتوفي البداء هنا في هذه القضية لا أن الإمامة كانت لإسماعيل و إلا ما عندنا رواية صريحة واضحة أن الإمامة كانت لإسماعيل فهذه الرواية خلية من هذا المعنى لا يوجد فيها أصلاً إشارة و لا توجد كلمة بداء أصلاً في هذه الرواية إنما أراد إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه أن يبين هذه الحقيقة أن الإمام يُنصب من الله نصبه من الله سبحانه و تعالى لأن الناس يتصورون أن النصب قد يكون كيفياً هو الذي ينصبه الإمام

المعصوم هو الذي ينصبه الله لكن الناس يتصورون أن الإمام المعصوم عنده من الأمزجة و الأهواء و العواطف كبقية الناس فيتصورون لأن هذا من ولده يريد أن ينصبه لذلك إمامنا الكاظم هنا يبين هذه الحقيقة يقول إن هذا الأمر بيد الله يجعله حيث يشاء و إلا فالإمامة واضحة للإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه لو أردنا أن نرجع إلى الروايات التي تتحدث

... (إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت)....

لو أردنا أن نرجع إلى الروايات التي تتحدث عن ولادة الإمام الرضا و كيف أن الإمام الكاظم عليه السلام حينما تزوج السيدة نجمة كان يعلم أن ولده المعصوم الرضا صلوات الله و سلامه عليه إنما تنجبه هذه المرأة الطاهرة و هذه القضية واضحة في حديث أهل البيت و في كلمات أهل البيت لكن الإمام هنا أراد أن يؤكد هذا المعنى أن تشخيص الإمام المعصوم من قبل الله و باعتبار أن الإمام الكاظم يعلم أن بعده ستحدث فتنة الواقفية و الإمام هنا يريد أن يشخص أن الإمام المنصوب من قبل الله هو الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه لكن في نفس الوقت الرواية فيها إشارة واضحة إلى أن القاسم أفضل ولده من بعد الإمام الرضا عليه السلام حينما يقول و لو كان الأمر أليّ لجعلته في القاسم أبنّي إشعار واضح في الرواية أن القاسم أفضل ولده من بعد الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه و لذلك ميّزه في الذكر ثم قال لحي إياه و رأفتي عليه هناك حب هناك رافة حب بنحوٍ خاص رافة بنحوٍ خاص لذلك خصصه بالذكر و هذا يكشف عن عظمة منزلته صلوات الله و سلامه عليه لكن لا تقاس منزلته بمنزلة الإمام الرضا أصلاً لا توجد مقايسة منزلة المعصوم تختلف عن سائر المنازل منزلة المعصوم منزلة خاصة لا يعرفها إلا الله و إلا المعصوم صلوات الله و سلامه عليه إمامنا الصادق في بعض الروايات الشريفة حينما سألوه عن الإمام الكاظم عليه السلام ماذا قال قال وددت أن ليس لي ولدٌ غيره حتى لا

يُشركه في حي أحد منزلة المعصوم في قلب المعصوم ومنزلة الإمام عند أبيه تختلف عن سائر المنازل الأخرى على أي حال هذه الرواية الشريفة تكشف لنا عن عظمة منزلة سيدنا القاسم صلوات الله و سلامه عليه لأن الإمام الكاظم خصصه بالذكر من دون ولده و لم يفضل عليه إلا الإمام الرضا الذي فضله الله سبحانه و تعالى و بيّن في كلامه قال لحبي إياه و رأفتي عليه الإمام الكاظم يحب سائر أولاده لكن هذه المحبة فيها خصوصية هذه الرأفة فيها خصوصية و لذلك خصه بالذكر و هذا يكشف عن عظمة منزلته و عن خاصة منزلته صلوات الله و سلامه عليه هذا ما يتعلق بالمطلب الثالث إشارة إلى نموذج من الأحاديث المعصومية الشريفة التي وردت في كتبنا الحديثية المعتبرة هذا الحديث كما قلت قبل قليل في كتاب الكافي الشريف تتحدث عن منزلة سيدنا القاسم صلوات الله و سلامه عليه المطلب الرابع أشير إلى نموذج من نماذج كرامات مرقده الشريف كرامات سيدنا القاسم كثيرة بعضها مسطوراً في الكتب بعضها منظومٌ بالشعر سواء في الشعر القريض أو في شعر الحسجة دواوين شعر الحسجة دواوين الشعر القريض التي جُمعت فيها المدائح و المراثي لأهل البيت هناك قصائد كثيرة فيها تتحدث عن كرامات القاسم عليه السلام حوادث منقولة في بعض الكتب حوادث كثيرة منقولة على الألسنة حتى من قبل مراجع الطائفة و لذلك في الزمان الذي وقع فيه الطاعون في مدينة النجف قبل مئتي سنة أو أكثر طاعون حل في مدينة النجف أكثر العلماء خرجوا من مدينة النجف أين استقروا استقروا في مدينة القاسم في جوار سيدنا القاسم عليه السلام و قصائد كثيرة و مساجلات شعرية موجودة في كتب التأريخ و كتب الأدب تتحدث عن تلكم الفترة الكرامات التي ظهرت من مرقده الشريف و قضاء الحوائج التي يتناقلها سدة المزار الشريف أو أهل المدينة أو زوار هذا السيد الطاهر أو العشائر و القرى المحيطة بالمدينة كثيرة جداً أنا أشير إلى واحدة منها مشهورة و معروفة يتناقلها أهل مدينة القاسم يتناقلها أهل العشائر و القرى المحيطة

بالمدينة أنه هذه المنطقة منطقة القاسم و القرى و العشائر المحيطة بها و منذ زمانٍ قديم الناس يتناقلون هذا المعنى إذا ما حل فيها وباء و كانت الأوبئة تفتك بالناس الطاعون الهيضة الأمراض الملاريا الأمراض الخطرة كانت تفتك بالناس إذا ما حل طاعون أو وباء شيء يسبب هلاك الناس و الناس تلجأ إلى القاسم صلوات الله و سلامه عليه هكذا ينقلون أنه تهب رياح عاصفة شديدة و فيها رذاذ من ماء المطر بعد ما تعصف هذه الرياح و رذاذ المطر يقولون تظهر نجمة في السماء فوق القبة الشريفة فوق قبة مزار سيدنا القاسم عليه السلام و هذه النجمة تكاد أن تلتصق بقمة القبة بعد ذلك يتدئ نورها ينتشر شيئاً فشيئاً حتى تكبر حتى تكون كأنها مصباح كبير ثم تبدأ بالدوران حول القبة الشريفة بهذا الشكل و كأن شخصاً يحمل هذا المشعل و يدور يحركه بيده حول القبة الشريفة يستمر هذا الأمر من ثلاث ساعات إلى أربع ساعات و لذلك أهل القاسم يسمونه أبو فانوس من جملة التسميات الشعبية للقاسم صلوات الله و سلامه عليه يسمونه بأبو فانوس أبو فانوس إشارة إلى هذه الحالة و هذه الحادثة تكررت عشرات المرات و يتناقلها الناس بالتواتر من أهل مدينة القاسم و من العشائر و القرى المحيطة بهذه المدينة و الناس يعتقدون هكذا يعني أهل المدينة أهل العشائر و القرى المحيطة بمدينة القاسم يعتقدون هكذا أن الإمام الرضا عليه السلام جاء لزيارة القاسم صلوات الله عليه و ببركة زيارته و ببركة القاسم كُشف هذا البلاء و انزاح هذا الوباء عن الناس هذه الحادثة متكررة و مثبتة في بعض الكتب و معروفة بين سكان تلك المنطقة هذا بالنسبة للمطلب الرابع أردت الإشارة إلى نموذج و إلا هناك عدة حوادث منقولة حتى عن شخصيات و مراجع الطائفة مثبتة في الكتب و مبينة و مفصلة في مضاهاها لكن المجال ما يسع للتفصيل إنما قلت أجعل حديثي في مطالب و كل مطلب أشير إلى مسألة موجزة فيه هذا ما يتعلق بالمطلب الرابع نموذج من نماذج كرامات المرقد القاسمي الشريف المطلب الخامس ما يتعلق في ثواب زيارته

صلوات الله و سلامه عليه و منه أيضاً نستكشف شيئاً من عظمة مقام سيدنا القاسم صلوات الله و سلامه عليه هناك رواية تتناقل على الألسنة حتى على ألسنة العلماء و كتبت في بعض الكتب لكنها ليست من المصادر الأصلية رواية منقولة عن الإمام الرضا هكذا نقلت عن إمامنا الرضا صلوات الله و سلامه عليه و نُظمت في الشعر قصائد كثيرة حتى من بعض فقهاء الطائفة قصائد نظمها بعض فقهاء الطائفة و ضمنوها هذا المعنى من علماء الطائفة في قصائد العلماء في قصائد الشعراء في السنين القديمة الماضية أو في زماننا الحاضر و ذكرت في بعض الكتب لكن هذه الرواية أنا بحثت عنها في المصادر الأصلية لم أجد لها أصلاً الرواية معروفة و متناقلة على الألسنة عن الإمام الرضا صلوات الله و سلامه عليه من لم يستطع زيارتي أو في نقلٍ آخر من لم يقدر على زيارتي فليزر قبر أخي القاسم فإن من زاره كأنما زارني هذه الرواية متناقلة على الألسنة و ليس مستبعدة نحن نقول نحن لم نجد لها لم نعثر عليها في المصادر الأصلية من كتب الحديث من كتب المزارات لكن موجودة في بعض الكتب في بعض كتب المتأخرين موجودة منقولة هذه الرواية و منقولة على الألسنة و بعض العلماء نقل هذه الرواية و مذكورة في قصائد العلماء في قصائد الشعراء في قصائد الأدباء هذا المضمون أنه من لم يستطع زيارتي فليزر قبر أخي القاسم فإنه من زارني فإنه من زاره فكأنما زارني هذا المعنى ليس مستبعداً خصوصاً إذا أردنا أن ننظر إلى روايات أخرى هذه الرواية من الروايات التي نقلها شيخنا الصدوق رحمة الله عليه و شيخنا ابن قولويه أيضاً الرواية عن الإمام الهادي عليه السلام حينما يدخل عليه رجلٌ من أهل الري الإمام الهادي صلوات الله عليه يسأله يقول أين كنت قال كنت في زيارة الحسين عليه السلام كان قد جاء من الري إلى بلاد العراق لزيارة سيد الشهداء إمامنا الهادي هكذا قال له أما لو كنت أما لو أنك زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين ابن علي صلوات الله عليهما و لذلك هذا المعنى موجود في زيارة السيد عبد العظيم الحسيني حينما

تَقْرَأُ زِيَارَةَ السَّيِّدِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِيِّ السَّلَامِ عَلَيْكَ يَا مَنْ بَزِيَارَتِهِ ثَوَابُ زِيَارَةِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ يَرْتَجَى فَمِثْلُ هَذَا الْمَعْنَى مَوْجُودٌ فِي أَوْلَادِ الْأَئِمَّةِ وَ مَوْجُودٌ فِي كَلَامِ الْأَئِمَّةِ لِذَلِكَ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَسْتَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ قَدْ صَدَرَ مِنَ الْإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ خُصُوصاً إِذَا أَلْتَفْتْنَا إِلَى قَضِيَّةٍ رُبَّمَا تَكُونُ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ السَّرِّ إِذَا أَلْتَفْتْنَا إِلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ الْقَاسِمُ لِنَرَى لِنَرَى الْبَطُونَ الَّتِي يَنْتَسِبُ بِهَا إِلَى إِمَامِنَا الْحُسَيْنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَاسِمُ حُسَيْنِيُّ عَبْدِ الْعَظِيمِ حُسَيْنِيُّ الْقَاسِمِ ابْنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ ابْنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ ابْنِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ هَذِي خَمْسَةٌ ابْنِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ يَعْنِي فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَرْبَعَةٌ بَطُونَ هُوَ الْبَطْنُ الْخَامِسُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحُسَيْنِيِّ أَيْضاً عَبْدِ الْعَظِيمِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ ابْنِ زَيْدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ السَّبْطُ أَيْضاً خَمْسَةٌ بَطُونَ يَصِلُ النَّسَبُ إِلَى الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ أَرْبَعَةٌ بَطُونَ رُبَّمَا يَكُونُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ سِرٌّ يَرْبِطُ بَيْنَ هَذَا الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ فِي زِيَارَةِ هَذَا السَّيِّدِ الْحُسَيْنِيِّ رُبَّمَا يَكُونُ هُنَاكَ تَنَاسُبٌ وَ تَوَافُقٌ بَيْنَ زِيَارَةِ هَذَيْنِ السَّيِّدَيْنِ سَيِّدٍ حُسَيْنِيٍّ وَ سَيِّدٍ حُسَيْنِيٍّ زِيَارَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا تَعْدَلُ زِيَارَةَ مَعْصُومِ زِيَارَةَ سَيِّدِ عَبْدِ الْعَظِيمِ تَعْدَلُ زِيَارَةَ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ زِيَارَةَ الْقَاسِمِ تَعْدَلُ زِيَارَةَ الْإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ لَا يَسْتَبْعَدُ هَذَا الْمَعْنَى وَ مِنْ خِلَالِ ذَلِكَ نَسْتَكْشِفُ مَدَى عَظَمَةِ مَنْزِلَةِ هَذَا السَّيِّدِ الْجَلِيلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ الْمَطْلَبُ الْأَخِيرُ الْمَطْلَبُ الْأَخِيرُ مَا يَتَعَلَّقُ بِحَادِثَةِ مَجِيئِهِ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ اسْتِشْهَادُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ وَفَاتُهُ وَ رَحِيلُهُ عَنْ هَذِهِ الدُّنْيَا هُنَاكَ قِصَّةٌ مَعْرُوفَةٌ وَ فِيهَا تَفَاصِيلُ كَثِيرَةٌ أَنَا أَوْجِزُ هَذِهِ الْقِصَّةَ لِأَنَّ الْمَجْلِسَ طَالَ بِنَا أَوْجِزُ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَ هَذِهِ الْقِصَّةُ هِيَ خَتَامُ الْحَدِيثِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِسَيِّدِنَا الْقَاسِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ الْمَنْقُولُ هَكَذَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي تَحَدَّثُ عَنْ مَجِيئِهِ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ أَوْ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ بَعْدَ أَنْ شَتَّتَ الْعَبَّاسِيُّونَ أَوْلَادَ الْإِمَامِ الْكَاطِمِ وَ بَعْدَ أَنْ شَتَّتَ الْعَبَّاسِيُّونَ أَشْيَاعَ

الإمام الكاظم و فعلوا الأعاجيب مع أولاد الإمام الكاظم و مع العلويين مع الهاشميين و مع أشياع أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين من جملة الذين فروا على وجوههم خوفاً من سطوة الظالمين و فراراً من سيطرة الظالمين القاسم ابن إمامنا الكاظم صلوات الله و سلامه عليه خرج فاراً على وجهه خرج يسير في أرض العراق من بلدٍ إلى بلد حتى وصل إلى هذا المكان الذي دفن فيه إلى هذه البلاد التي كانت تسمى ببلاد سورا في ذلك الوقت القاسم كان متخفياً عن أعين السلطة وصل إلى هذا المكان في بعض الكتب أنه وجد غديراً من الماء و وجد فتاتين تستقيان الماء من ذلك الغدير في كتب أخرى أنه وجد صبيتين تلعبان بالتراب صبايا يلعبن بالتراب يلعبن بأكوام من التراب على أي حال ليس المهم أن يكون هذا أو هذا بالنتيجة وصل إلى هذه البلاد وصل إلى هذه الأرض إلى غدير ماء و فتاتان تستقيان الماء من هذا الغدير و كانت الأولى تحدث الثانية فيما بينهن حديث هذه تقسم لها تقول لها لا و حق صاحب بيعة الغدير إن الأمر ليس هكذا و إنما الأمر هكذا القاسم صلوات الله و سلامه عليه لما سمع بهذا القسم و لما سمع بهذا الوصف و لما سمع بهذه الكلمة و لما سمع بذكر أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه سمع هذه الفتاة تُقسم بصاحب بيعة الغدير هذا الاسم هذه الفترة التي كان يسير فيها القاسم و يقطع هذه الأرض و يمر في هذه البلدان و يمر في هذه القرى و هذه المدن و العشائر ما كان قد سمع بين الناس بهذا الاسم و لذلك هفا قلبه باتجاه هذا الاسم الشريف سأل هذه البنت من تقصدين بصاحب بيعة الغدير قالت أعني مولاي و مولى كل مؤمن و مؤمنة أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه القاسم عرف أن هذا الحي هذه الأرض هذه المنطقة هذه القرية هذا البلد أهله من الشيعة و إلا كيف هذه البنت تقسم جهراً بأمر المؤمنين عليه السلام و أنت لا تتعجب من ذلك القسم بأمر المؤمنين جهراً كان يُعد جريمة بين الناس لكن القاسم هنا لما سمع عرف أن

هذا المكان قطانه أهله سكانه من الشيعة لذلك سأل هذه البنت قال من هو رئيس الحي و أين داره قالت أنا أدلك أنا أبنته فعلاً دلت القاسم على دار أبيها و العرب هم أهل الضيافة دخل إلى دار الضيافة و بقي ثلاثاً في بيت رئيس ذلك الحي في بيت شيخ تلکم القبيلة بقي ثلاثاً من الأيام ضيف عنده بعد الأيام الثلاثة القاسم هو الذي ابتدئ بالكلام مع شيخ القبيلة قال له لقد سمعت ممن سمع من رسول الله من أين سمع حتماً سمع من أبيه لقد سمعت ممن سمع من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول إن الضيف يُكرم ثلاثاً بعد ذلك يكون طعامه صدقة و أنا ما أريد أن أأكل طعام الصدقة أنا أحببت المكوث أحببت البقاء عندهم هنا أريد أن تعطيني عملاً أن تغطيني شغلاً قال أنت اختر لك عملاً قال أسقي الماء في مجلسك يعني يأتي بالماء من النهر قبل قليل قلت غدير هناك نهر سورا في هذه المنطقة يأتي بالماء من النهر إلى دار الأضياف و يسقي الأضياف يسقي الناس الذين يأتون إلى دار ضيافة شيخ تلکم القبيلة فعلاً القاسم امتهن هذه المهنة و تمر أيام هناك تفاصيل لا أريد الإشارة إليها لاختلاف النقول فيها تمر الأيام في ليلة من الليالي هذا شيخ القبيلة يخرج من بيته لشأنٍ من شئونه لقضاء حاجة من حوائجه لما خرج فمر على المكان الذي كان يعيش فيه القاسم مكان قريب من دار الضيافة فماذا رأى ؟ رأى أن القاسم عليه السلام قد صف قدميه ما بين قيامٍ و ركوعٍ و سجود هذا الشيخ بدأ يراقبه و إذا بالقاسم عليه السلام طيلة ليله و هكذا في كل ليلة ما بين ركوع و قيام و سجود شيخ القبيلة هذا هو من البداية رأى علائم الوقار رأى سيماء الهيبة رأى أن المخائل الموجودة في القاسم تختلف عن غيره لما رأى هذا الحال منه عرف أن هذا الرجل عنده شيء إلا أنه يخفيه فأحبه كثيراً لذلك بعد أيام جمع أقربائه جمع أهله و أخبرهم أنه يريد أن يزوج هذا الرجل الذي يسقي عندهم الماء السقاء الذي يسقي الأضياف الماء يريد أن يعطيه ابنته فعلاً زوجه ابنته تزوج القاسم عليه السلام تزوج ابنة شيخ القبيلة و ولدت

لَهُ بِنْتاً أَيْضاً هُنَاكَ قِصَصٌ مَنْقُولَةٌ بِمَخْصُوصِ ابْنَةِ الْقَاسِمِ أَنَا أَيْضاً لَا أُرِيدُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهَا لِأَجْلِ
 اِخْتِصَارِ الْمَطْلَبِ وَوَلِدَتْ لَهُ بِنْتاً وَبَقِيَ الْقَاسِمُ مَدَّةً مِنَ الزَّمَنِ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ الْبِلَادِ إِلَى
 أَنْ تَوَفَّى فِي هَذِهِ الْأَرْضِ اللَّحْظَاتِ الْأَخِيرَةَ مِنْ حَيَاةِ سَيِّدِنَا الْقَاسِمِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ
 عَلَيْهِ وَنَحْنُ فِي جِوَارِ السَّيِّدَةِ الْمُعْصُومَةِ وَكَمَا ذَكَرْتُ فِي أَوَّلِ كَلَامِي بِحَسَبِ مَا نَقَلَهُ أَهْلُ
 الْعِلْمِ أَهْلُ التَّأْرِيخِ أَنَّ الْقَاسِمَ وَ أَنَّ السَّيِّدَةَ الْمُعْصُومَةَ وَ أَنَّ الْإِمَامَ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ
 سَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ كُلَّهُمْ مِنْ أُمِّ وَاحِدَةٍ هُوَ لِأَنَّ مِنْ أُمِّ وَاحِدَةٍ نَحْنُ فِي جِوَارِ شَقِيْقَتِهِ
 الْمُعْصُومَةِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ أَنَا أَشِيرُ إِلَى الَّذِي جَرَى عَلَى الْقَاسِمِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
 الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ أَشِيرُ إِلَى مُصِيبَتِهِ أَشِيرُ إِلَى غُرْبَتِهِ وَ أَجْعَلُ ذَلِكَ وَسِيْلَةً بَيْنَ يَدَيِ سَيِّدَتِي
 الْمُعْصُومَةِ عَلَيْهِمْ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ عَلَيْهَا تَنْظُرُ إِلَيْنَا بِنَظَرِ لَطْفِهَا وَ كَرَامَتِهَا فَهِيَ بِنْتُ
 بَابِ الْحَوَائِجِ وَ هِيَ شَقِيْقَةُ الرِّضَا وَ هِيَ بَابُ الْإِمَامِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ
 سَيِّدِنَا الْقَاسِمَ الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةَ مِنْ حَيَاتِهِ أَصَابَهُ مَرَضٌ شَدِيدٌ اللَّحْظَاتِ الْأَخِيرَةَ الَّتِي وَدِعَ
 فِيهَا هَذِهِ الدُّنْيَا كَيْفَ قَضَى حَيَاتَهُ قَضَى حَيَاتَهُ غَرِيْباً مُشْرِداً وَحِيداً فَرِيداً كَانَ خَادِماً يَخْدُمُ
 الْأَضْيَافَ الَّذِينَ يَأْتُونَ إِلَى دَارِ ضِيَافَةِ شَيْخِ الْقَبِيْلَةِ اللَّحْظَاتِ الْأَخِيرَةَ مِنْ حَيَاتِهِ الْقَاسِمَ
 مَسْجِي وَ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ عَمُّهُ وَالِدُ زَوْجَتِهِ جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ شَيْخُ الْقَبِيْلَةِ وَ عِنْدَ قَدَمَيْهِ
 جَلَسَتْ زَوْجَتُهُ وَ ابْنَتُهُ وَ جَلَسَتْ وَالِدَةُ زَوْجَتِهِ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ الْقَاسِمَ يَنْظُرُ يَمِيْنًا شَمَالاً
 شَيْخُ الْقَبِيْلَةِ يَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ مَاذَا يَرِيدُ الْقَاسِمَ هَلْ يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ شَيْئاً هَلْ الْقَاسِمُ عِنْدَهُ
 حَاجَةٌ يَنْظُرُ يَمِيْنًا شَمَالاً ثُمَّ تَرَقَّرَتْ دَمْعَةٌ فِي عَيْنَيْهِ شَيْخُ الْقَبِيْلَةِ يَسْأَلُ الْقَاسِمَ قَالَ وَلَدِي مَا
 تَرِيدُ أَرَاكَ تَنْظُرُ يَمِيْنًا شَمَالاً وَ دَمْعَةٌ تَرَقَّرَتْ فِي عَيْنَيْكَ قَالَ يَا عَمُّ هَذِي اللَّحْظَاتِ الْأَخِيرَةَ
 هَذِي لِحْظَاتُ الْوَفَاةِ وَ الْمِيْتِ إِذَا سَجَّ عَلَى فِرَاشِ الْوَفَاةِ يَحْضُرُ عِنْدَهُ أَهْلُهُ إِخْوَانُهُ أَقْرَبَائُهُ
 عَشِيْرَتُهُ أَنَا أَتَلَفْتُ يَمِيْنًا شَمَالاً لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِي قَالَ بَنِي أَوْلَاكَ عَشِيْرَةٌ لَكَ أَهْلُ خَبْرَتِي
 عَنِ حَالِكَ أَنْتَ أَخْفَيْتَ حَالِكَ عَنَّا قَالَ يَا عَمُّ إِنْ كُنْتُ تَسْأَلُ عَنِ الْبَلَدِ عَنِ الْمَدِيْنَةِ أَنَا مِنْ

مدينة أنا من بلدٍ يهبطُ فيه جبرئيلُ هذا من المدينة المنورة الشيخُ ذهلُ قال أنت من المدينة قال نعم يا عم و إن كنت تسأل عن القبيلة أنا من قومٍ تتشرف بخدمتهم ملائكة الجليل قال و هاشمي أنت هاشمي من الذين تتشرف بخدمتهم ملائكة الجليل قال بني من أنت خبرني قال يا عم أنا القاسمُ ابنُ إمامكم الكاظم حينئذٍ الرجل لطم على رأسه و هو ينادي و افضيحتاه منك يا رسول الله لقد استخدمنا ابن إمامنا أين نعطي وجوهنا القاسم قال هون عليك يا عم ما فعلت إلا خيراً أنت معنا في الجنة لكن عندي وصية هذه البنت هذه اليتيمة لا تتركها في أرض الغربية في هذه السنة ستذهب إلى الحج توفيق إذا ما ذهبت فخذ زوجتي و ابنتي معك إلى المدينة إذا وصلت إلى المدينة فاترك هذه الطفلة على باب المدينة هي ستعرف الطريق ستصل إلى دارٍ عالية خيمت عليها الأحزان هي دارنا دار أبي دار الإمام الكاظم عليه السلام فعلاً فاضت روح سيدنا القاسم أي واقاسماه واغريباه واسيداه يا معصومة أهل البيت عظم الله لك الأجر أحسن الله لك العزاء و تأتي أيام الحج و فعلاً هذا الرجل يذهب إلى مكة و يأخذ معه عائلته و يأخذ معه عائلة القاسم عليه السلام و بعد إتمام المناسك يتوجه إلى المدينة ما أن يصل إلى مدينة يثرب إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يترك يتيمة القاسم على باب المدينة و هذه اليتيمة تمشي و جدها يمشي خلفها و كأنها تعرف أزقة المدينة زقاقاً زقاقاً تدخل من هذا الطريق و تخرج من ذلك الطريق و هكذا حتى وصلت إلى دارٍ عالية خيمت عليها الأحزان خيمت عليها الظلامه هذه اليتيمة طرقت الباب لما طرقت الباب و كانت تلبس السواد لأنها حزينة على أبيها طرقت الباب الباب فتح خرج مجموعة من اليتامى من يتامى إمامنا الكاظم من يتامى أهل البيت مجموعة من الأطفال أيضاً يلبسون السواد سيدي يا صاحب الأمر إلى متى نلبس السواد إلى متى تخيم هذه الأحزان هذه اليتيمة واقفة عند الباب و مجموعة من الأطفال و أطفال استأنس بعضهم ببعض بعد ذلك أم القاسم سيدتنا نجمة استبطأت ما

الخبر أرسلت جارية الجارية رجعت قالت سيدتي هذه بنت يتيمة بنت يتيمة واقفة في الباب لعلها تريد حاجة أم القاسم خرجت فتحت الباب لما نظرت إلى اليتيمة لطمت على رأسها و صاحت واولداه واقاسماه قالوا كيف عرفتها قالت هي يتيمة القاسم هذه شمائل ولدي القاسم , اللهم إنا نقسم عليك بلوعة أم سيدنا القاسم اللهم إنا نقسم عليك بغربة أبناء الإمام الكاظم اللهم إنا نقسم عليك بآلام سيدتنا المعصومة أن تعجل فرج إمام زماننا و أن تكثر أنصاره الغيارى و أوليائه الأوفياء المخلصين .

ملاحظة :

- (1) الأفضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الأخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجَّلة من الوجه الأول و الثاني للكاسيت فيُرجى مراعاة ذلك .

(و نسألُكم الدعاء لِتَعْجِيلِ الفَرَجِ)